﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾ [البلد: 8 - 10]

❁ مُناسَبَةُ الآياتِ لِما قبلَها:

إقامة الدّلائل على كمال القدرة

لمّا بَيَّنَ الله تعالى استكبار ذلك الكافر، وأنكر عليه ذلك، وهَدَّده وتوعده في قوله: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾؛ أقام الدّلالة على كمال قدرته تعالى على مجازاته ومحاسبته والاطّلاع على حاله[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿ٱلنَّجْدَيْنِ﴾: (نجد) أصلٌ واحدٌ يدلُّ على اعتلاءٍ وقوّةٍ وإشرافٍ وشِدَّةٍ وصعوبةٍ[2]؛ فالنّجد: المكان الغليظ الرّفيع، أو هو ما ارتفع من الأرض، والجمع: نِجادٌ ونُجودٌ وأنْجُدٌ. ومنه قولهم: فلانٌ طَلاّعُ أنْجُدٍ، وطلاّع الثّنايا، إذا كان ساميًا لمعالي الأمور[3]، والطّريقُ الواضح يُسمّى نجدًا، وأمرٌ نجدٌ: واضحٌ[4]. وقد ذهب جمهور المفسّرين في معنى ﴿ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ هنا أنّهما سبيلا الخير والشّرّ، أو الحق والباطل[5].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

بيان نِعَم الرّحمن على الإنسان رجاءَ الشّكر

يقول تعالى ذِكْره: ألم نجعل لهذا القائل ﴿أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾ عينيْن يُبصر بهما حُجَجَ الله عليه، ولسانًا يُعبِّر به عن نفسه وما أراد، وشفتين، نعمة منّا بذلك عليه، وبيّنّا له سبيلَي الخير والشرّ؟[6].

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 31/ 167، والآلوسي، روح المعاني: 15/ 352.
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والرّاغب، المُفردات، ومحمد جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (نجد).
(3) الجوهريّ، الصّحاح: (نجد).
(4) الخليل، العين: (نجد).
(5) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 31/ 167، وأبو حيّان، البحر المحيط: 10/ 482.
(6) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 24/ 414.

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

بلاغة الاستفهام وغرضه في قوله: ﴿أَلَمْ نَجْعَل﴾:

تقرير الإنسان بالنّعم وإنكار الغفلة عليه

خرج الاستفهام في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ﴾ مخرجَ التّقرير بالنّعم؛ للإنكار والتّوبيخ على الحُسبان الفاسد المُبيَّن في قوله: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾، أو قولِه: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾، والمعنى: هو غافل عن قدرة الله تعالى وعن علمه المحيط بجميع الكائنات، الدّالّ عليهما أنّه خلق حواسَّ الإدراك الّتي منها العينان، وخلق آلات الإبانة وهي اللّسان والشّفتان، فكيف يكون مفيض العلم على النّاس غيرَ قادرٍ وغيرَ عالمٍ بأحوالهم؟ قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾ [الملك: 14][1].

دلالة ذِكْرِ (لَمْ) قبل الفعلِ المضارِع:

استغراق هذا الجَعْل الأزمنة كلّها

جاءت (لَمْ) قبل الفعل المضارع في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ﴾، بدلًا من: (جعلنا له عينين) مع أنّ المعنى واحد؛ للدّلالة بصيغة الفعل المضارع على الحال والاستقبال، وللدّلالة عليه بعد دخول (لَمْ) على الماضي، ليشملَ التّعبيرُ بمجموع الكلمتَيْن ﴿أَلَمْ نَجْعَل﴾ على الماضي والحال والاستقبال، وليدلَّ على أنّ هذا الجَعْل كان منذ خَلْق الإنسان، ولا يزال، وسيظل على تلك الحال حتّى ينتهي خَلْقُ كلّ أفراد الإنسان.

فائدةُ استعمالِ لفظِ الجَعْل:

دلالة الفعل على الخَلْق والإيجاد مع احتمال معنى التّصيير

أوثِر في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ﴾ التّعبيرُ بالفعل (جعل) دون خلق أو صَيَّر ونحوهما؛ لأنّ معناه أعمُّ من هذه الأفعال، ويتضح معناه حسب السّياق الّذي يرد فيه، وهو في هذه الآية بمعنى أوجد وخلق، فيتعدّى إلى مفعول واحد، وهو ﴿عَيْنَيْنِ﴾، والجارّ والمجرور ﴿لَّهُۥ﴾ متعلّق بالفعل ﴿نَجْعَل﴾، نحو قوله ﷻ: ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 353.

ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ﴾ [النّحل: 78][1]، والمعنى: ألم نخلق ونوجِد له عينين؟ ويجوز أن يكون ﴿نَجۡعَل﴾ في الآية بمعنى نُصَيِّر، فيتعدّى إلى مفعولَيْن، دلَّ عليهما قولُه: ﴿لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ﴾، والمعنى: ألم نُصَيِّر هذه النّطفةَ بشرًا سويًّا ذا عينيْن، نحو قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُۥ نَسَبٗا وَصِهۡرٗاۗ﴾ [الفرقان: 54].

نوع اللّام ودلالتُها في قوله: ﴿لَّهُۥ﴾:

العينان من أعظم النّعم نفعًا للإنسان

ورد في قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ﴾ حرفُ اللّام من لفظ ﴿لَّهُۥ﴾، ومعناه التّعليلُ، أي: اللّام المُبيّنةُ سببَ الفعلِ الّذي قبلَها، فهي بمعنى (لأجله)، ولهذا سُمّيت (لام الأجْلِ)[2]. أيْ: جعلنا عينين من أجله هو، فالله سبحانه خلق للإنسان عينين ليتمكّنَ من إبصار الكون وما فيه، وهذه النّعمة من أعظم النّعم على الإنسان، ولا يعرف قدرَها إلّا من فقدها.

غرض تقديم ﴿لَّهُۥ﴾ على المفعول:

الاهتمام بالإنكار على مزاعم الإنسان مع الدّلالة على القَصْر والتّخصيص

تقدّم في قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ﴾ شبه الجملة ﴿لَّهُۥ﴾ على المفعول به ﴿عَيۡنَيۡنِ﴾؛ لنُكْتَة الاهتمام بالإنكار على هذا الإنسان الكافر الذي قال: ﴿أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا ۝٦﴾، وحَسِبَ أن لم يره أحدٌ في إنفاقه الّذي يزعمه، فكان سياق الآية تقريره بنِعَم الله عليه، وإنكارُ مزاعمِه الباطلة.

ومن دلالات هذا التقديم أيضا: القصر والتخصيص، أما القصر فالمعنى: جعلنا له وحده عينين دون غيره، وأما التخصيص فالمعنى: اختصصناه بذلك، ولا يمنع من القصر أو التخصيص وجود عينيْن لكثير من المخلوقات، إذِ القصر والتخصيص فُهِما من تقديم شبه الجملة ﴿لَّهُۥ﴾ على المفعول به ﴿عَيۡنَيۡنِ﴾ من جهة، ومما عُطِفَ عليه

(1) الرّاغب، المُفردات: (جعل).
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/ 144.

من هداية النجديْن التي لا تكاد توجد في غيره من جهة أخرى، ثم إن القصر والتخصيص ليس في مجرد وجود عينيْن له، بل من وجود عينيْن تحملان جملة من أنواع الجمال الحسي والمعنوي.

السّرّ في احتمال مرجع الضّمير في قوله: ﴿لَّهُۥ﴾:

تعدّد المعاني مع الإيجاز

اختلف المفسّرون في مرجع الضّمير في قَوْله تَعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ﴾ تبعًا لاختلافهم في مرجع الضّمير في الآيات السّابقة، فقال بعضهم: إنّه عائد على جنس الإنسان، وقيل: هو راجع لبعض صناديد قريش الّذين كان رسول الله ﷺ يكابد منهم ما يكابد[1]، وقيل: إنّ الضّمير راجع لإنسان معيّن - على النّحو الذي أشرنا إليه من قبل. ومع احتمال كلّ هذه الأقوال، فإنّه راجع كذلك لمن كان على شاكلتهم في الكفر من سائر النّاس.

نُكْتَةُ البَدءِ بذِكْر العينيْن:

مناسبة السّياق مع تقرير الإنسان بأنّها أعظمُ نعمة، وإنكارُ حُسبانه أنّه لم يره أحدٌ

أوثِر في قَوْله تَعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ﴾ البَدءُ بذِكْر العينيْن لمناسبة السّياق، ففي الآية السّابقة - وهي قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ - ذُكِرَت الرّؤية، وهي من عمل العينَين، فلمّا زعم هذا القائل أنّه أنفق مالًا لُبَدًا كذبًا وزورًا، وحسب أنّ الله سبحانه لم يره؛ ناسبَ ذلك البَدءُ بذِكْر العينيْن الَّذَيْنِ هما حاسّةُ الرّؤية، لإنكار حسبانه أنّه لم يره أحدٌ. ومن مناسبة السّياق في البّدء بذِكر العينين أنّ المُقْسَمَ به وأكثرَ المُقْسَم عليه من قبيل المُبصَرات[2]، إضافةً إلى كون نعمة البصر أعظمَ النّعم على الإنسان وأكثرَها نفعًا، مقارنةً بغيرها من الحواسّ، وأدلّ دليلٍ على ذلك أنّ العينين هما النّعمةُ الوحيدة التي بُشِّرَ صاحبُهما بالجنّة إن صبر على فقدهما، وقد وصفهما النّبيّ ﷺ بأنّهما حبيبتا الإنسانِ وكريمتاه[3].

(1) الزّمخشريّ، الكشّاف: 4/ 755، وأبو حيّان، البحر المحيط: 10/ 481.
(2) القونويّ، حاشيةٌ على تفسير البيضاوي: 20/ 678.
(3) البخاريّ، كتاب: المَرْضَى، باب فضل مَن ذهب بصره، الحديث رقم: (5653).

بلاغة التّعبير بالعينين دون الإبصار أو الرّؤية:

في العين نِعَم كثيرة، والرّؤية والإبصار واحدٌ منها، وهما لا يختصّان بالعين

يستلزم ذِكْرُ العين ذِكْرَ الرّؤية أو الإبصار، أمّا ذِكْرُ الرّؤية فلا تستلزم ذِكْرَ العين؛ لأنّ الرّؤية تكون بالعين والقلب والفكر وفي النّوم، على تفصيل في ذلك، وكذلك الإبصار أو البصر فإنّه يكون بالعين والقلب، يقول تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾﴾ [الحجّ: 46]. وفي العين الواحدة نِعَمٌ متعدّدة، وجوانب النّفع بها كثيرةٌ، ومواطنُ الجمال بها وفيها معروفة، والرّؤية أو الإبصار واحدٌ منها، وبعد كلّ ذلك يأتي تناغمُ الصّوت مع رؤوس الآي الآتيةِ بعدَها.

بلاغة تنكير ﴿عَيْنَيْنِ﴾:

التّعظيم والتّفخيم

جاءت كلمة ﴿عَيْنَيْنِ﴾ نكرةً في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ﴾؛ لما في التّنكير من التّعظيم والتّفخيم؛ أي: ألم نجعل له عينين عظيمتَين في جمالهما ومنافعهما، وكونهما مرتفعتَين في أعلى الرّأس، وغير ذلك، وفي هذا من تكريم الإنسان ما فيه.

نُكْتَة عطفِ ﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ على العينَين:

الإشارة إلى عِظَم نعمة النّطق والبيان

عُطف قوله تعالى: ﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ على ما قبله بحرف الواو الدّالّ على الجمع والاقتران؛ لنُكتة تعدادِ نِعَم الله سبحانه المتظاهرة على الإنسان، فعَطَفَ على نعمة البصر الّذي آلتُه العينان نعمةَ النّطق الّذي آلتُه اللّسان والشّفتان؛ تقريرًا لعظيم الفضل، وحثًّا على الشّكر، وللإشارة إلى عِظَم نعمة النّطق والبيان الذي تميَّز بها الإنسانُ، بما فيه من الفصاحة والبلاغة، وهي من أجَلِّ نِعَم الله تعالى على العبد، كما ذَكر القرآن الكريم: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾﴾ [الرّحمن: 3 - 4].

نُكْتَة ذِكْر اللّسان مع الشّفتَين:

يُلاحظ في قوله تعالى: ﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ الجمعُ بين ذِكر

الشّفتين مع اللّسان؛ لأنّ الإبانة تحصل بهما معًا، فلا ينطق اللّسان بدون الشّفتين، ولا تنطق الشّفتان بدون اللّسان، ومن دقائق القرآن أنّه لم يقتصر على اللّسان ولا على الشّفتين، خلافَ عادةِ كلام العرب أن يقتصروا عليه، يقولون: ينطق بلسان فصيح، ويقولون: لم ينطق ببنت شَفَة، أو لم ينبس ببنت شَفة، لأنّ المقام مقامُ استدلالٍ، فجيء فيه بما له مزيد تصويرٍ لخَلْق آلة النّطق[1].

تصوير خَلْقِ آلةِ النّطق في مقام الاستدلال على القُدرة

توجيه عدمِ ذِكْر حاسّة السّمع:

لم يَذْكر النّظمُ الكريم في هذه الآيات حاسّةَ السّمعِ هنا كما ذكر في أوائل سورة الدّهر، حيثُ قال: ﴿فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ۝٢﴾ [الإنسان: 2]، وكذا في سائر المواضع، لنُكْتة الاكتفاء بما ذُكر في مواضع كثيرة، ولم يعكس، مع أنّ السّمع أفضلُ من البصر؛ لأنّ ذِكر العينِ مناسبٌ هنا؛ إذِ المُقسَمُ به وأكثرُ المُقسَم عليه من قبيل المُبصَرات، وكذا وُجِّهَ عدمُ ذِكر الأفئدة للنّكتة ذاتها[2].

الاستغناء عن الإعادة لنُكْتَة الاكتفاء

توجيه عطف الهداية على الحواسّ:

عُطف قولُه تعالى: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ على ما سبق من خَلْق الحواسّ؛ لنُكْتَة الإبانة عن المعلومات، فالفِكْر يُرشِد إلى النّظر والبحث بعدَ ذِكر وسائل اكتساب العِلم، فاستكمل النّظمُ بذلك الكلامَ عن أصول التّعلّم والتّعليم، فإنّ الإنسان خُلِقَ مُحبًّا للمعرفة مُحبًّا للتّعريف، فبِحواسِ الإدراكِ يكتسب المشاهداتِ، وهي أصول المعلومات اليَقينيّة، وبالنّطق يُفيدُ ما يعلمُه لغيره، وبالهداية إلى الخير والشّرّ يُميّز بين معلوماته ويُمحِّصها[3].

تبليغ المعلومات بعد اكتسابها بالآلات

نوع الهداية ودلالتُها:

ورد في قوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ ذِكْرُ الهداية، وهي

هداية الإرشاد بالبلاغ والبيان على يد الرّسل

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 354.
(2) القونويّ، حاشيةٌ على تفسير البيضاوي: 20/ 678.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 354.

هنا هدايةُ الإرشاد والبيان، وقد جعلها الله سبحانه على يد الرّسل، يهدون بالبلاغ والبيان، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ﴾ [فصّلت: 17] وقال في حقّ نبيّه ﷺ: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾﴾ [الشّورى: 52]، فالبَشرُ هيّأهمُ الله سبحانه وجعلَ فيهم القابليّةَ للهدى، كما أخبر سبحانه في هذه الآية، ونظيرُه قولُه تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾﴾ [الإنسان: 3]. فهذه الهدايةُ تعمّ الكافرَ أيضًا؛ لأنّها بإنزال الكتب وإرسال الرّسل، أو بنصب الدّليل الدّالّ عليهما[1].

نُكْتَة التّعبيرِ بصيغة الماضي في قوله: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ﴾:

تحقّقُ الهدايةِ ببعثة الرّسلِ وإقامة الحُجّة

أوثِر في قوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ استعمالُ الفعل (هَدَيْناهُ) بصيغة الماضي دون غيرها؛ للدّلالة على تحقّق الهداية ببعْثة الرّسل من أوّل الخَلق، وإقامةِ الحُجّة على النّاس، قال تعالى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾﴾ [النّساء: 165]، فأدّتِ الرّسلُ أمانةَ التّبليغ، وبيّنوا للنّاس الحقّ، وأرشدوهم إلى سبل السّعادة في الدّنيا والآخرة.

بلاغة التّعبير بـ(نا) الدّالّة على التّعظيم:

لا يملك هذه الهدايةَ على أكمل وجه إلّا عظيم

جاء الفاعلُ في قوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ ضمير (نا) الدّالّ على التّعظيم، فلا يقدر على هذه الهداية على أكمل وجهٍ، ولا يملكها إلّا عظيمٌ، ولا يُبَلِّغها ويُبَيِّنُها من البشر إلّا الرّسل، وهم عظماءُ بني آدمَ، بما مددناهم به من عظمتِنا؛ أي: هديناه بما لنا من العظَمة المترتبةِ على العِلم والقُدرة.

بَراعةُ الاستعارة في استعمال لفظ ﴿ٱلنَّجْدَيْنِ﴾:

عُبّر في قوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ بلفظ (النّجد)، وأصل

(1) القونويّ، حاشيةٌ على تفسير البيضاوي: 20/ 678.

النّجد: ما ارتفع من الأرض وأشرف، وجمعُه نجود، ومنه سمّيت بلاد نجد نجدًا لارتفاعها عنِ انخفاض تهامة، فالنّجدان الطّريقان العاليان، وقد اسْتُعيرا للدّلالة على الخير والشّرّ، فكأنّه لمّا وضحتِ الدّلائلُ عليهما جُعِلت هذه الدّلائلُ كالطّريق المرتفعةِ العالية، بسبب أنّها واضحةٌ للعقول كوضوح الطّريق العالي للأبصار.

استعارة النّجدين للخير والشّرّ

ويجوز أنّ يكون اسْتُعيرا للخير والشّرّ لصعوبة اتّباع أحدهما، وهو الخير، فغُلّب على الطّريقين. أو لأنّ كلّ واحد صعب باعتبار، فطريقُ الخيرِ صعوبتُه في سلوكه، وطريقُ الشّرّ صعوبتُه في عواقبه، ولذلك عبّر عنه بعد هذا بالعَقبة، وإلى هذا التّأويل ذهب عامّة المفسّرين في ﴿ٱلنَّجۡدَيۡنِ﴾، وهو أنّهما سبيلا الخير والشّرّ.

سبحان مَن ألهم الطّفلَ الطّريقَ إلى حياته

وذهب بعضُ السّلفِ كابن عبّاس وعليّ وابنِ المسيّب والضّحّاك إلى أنّ النّجدين استعارةٌ للثّديَيْن؛ لأنّهما كالطّريقَيْن لحياة الولد ورزقه، واللّه تعالى هدى الطّفل حتّى ارتضعهما[1]، ولا مانع - واللّه أعلم - من أن يكون اللّفظ قد اسْتُعيرَ للمعنَيَيْن معًا، إذِ الاستعارةُ تصلح لهما معًا، كلٌّ بحسب معناه ودلالته.

دلالة التّعريف بـ (أل):

تكرّر بيانِ الخيرِ والشّرِّ في القرآن

جاء لفظُ ﴿ٱلنَّجۡدَيۡنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ﴾ مُعرَّفًا بـ (أل) الدّالّة على تعريف العهد، فقد تكرّر في القرآن الكريم أنّ الإنسان يختار بين طريقَيْن؛ طريق الخير أو طريق الشّرّ، كقوله سبحانه: ﴿إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا ٣﴾ [الإنسان: 3]، وقوله تعالى: ﴿وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ٨ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ١٠﴾ [الشّمس: 7 - 10].

نُكْتَة التّغليب في الآية:

تغليب النّجد في الخير والشّرّ

يتجلّى في قوله تعالى: ﴿وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ﴾ أسلوبُ التّغليب، على

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 31/ 167، وأبو حيّان، البحر المحيط: 10/ 482.

القول بالتّغليب في الاستعارة، فإنّ وصف سبيلِ الخير بالرِّفعة والنّجديّة ظاهرٌ بخلاف سبيل الشّرّ، فإنّ فيه هبوطًا من ذروة الفطرة إلى حضيض الشّقاوة، فوصفُه بالنّجديّة على سبيل التّغليب أو على توهّم المتخيِّلة له صعودًا، ولذا استعمل التّرقّي في الوصول إلى كلّ شيء وتكميله[1].

(1) الآلوسي، روح المعاني: 15/ 353.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السابع والستون،
سورة الأعْلى من الآية 06 إلى سورة العَلَق
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السابع والستون، سورة الأعْلى من الآية 06 إلى سورة العَلَق
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 67 ، 810 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-646-69-3
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 67 : المجلد السابع والستون، سورة الأعْلى من الآية 06 إلى سورة العَلَق.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-646-69-3
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-4934554 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"